ثم نتبع الاحجار الما فتلا النبي صلى الله عليه رجال يحبون ان يتطهروا
وقرئ ان يطهروا بالادغام وقيل هو عام في التطهر من النجاسات
كلها وقيل كانوا لا ينامون الليل على الجنابة ويتبعون الما اثر البول
وعن الحسن هو التطهر من الذنوب بالتوبة وقيل يحبون ان يتطهروا
بالحمى المكفرة لذنوبهم فحموا عن آخرهم فان قلت ما معنى المحبتين
قلت محبتهم للتطهر انهم يوثرونه ويحرصون عليه حرص المحب
للشي المشتهى له على ايثاره ومحبة الله اياهم انه يرضى عنهم ويحسن
اليهم كما يفعل المحب بمحبوبه ○ قرئ اسس بنيانه واسس بنيانه
على البنا للفاعل والمفعول واسس بنيانه جمع اساس بنيانه على افعال
جمع اس ايضا واس بنيانه والمعنى افمن اسس بنيان دينه على قاعدة
قوية محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير ام من اسسه
على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها واقلها بقا وهو الباطل
والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك
وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى لانه جعل مجازا عما ينافي التقوى
فان قلت فما معنى قوله فانهار به في نار جهنم قلت لما جعل
الجرف الهائر مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم على معنى فطاح
به الباطل في نار جهنم الا انه رشح المجاز فجي بلفظ الانهيار الذي هو
للجرف وليصور ان المبطل كانه اسس بنيانا على شفا جرف من اودية جهنم
فانهار به ذلك الجرف فهوى في قعرها ○ والشفا الحرف والشفير وجرف الوادي
جانبه الذي يتحفر اصله بالما وتجرفه السيول فيبقى واهيا ○ والهار
الهائر وهو المتصدع الذي اشفى على التهدم والسقوط ووزنه فعل قصر
عن فاعل

اساس على الاضافه
واساس بنيانه
بالفتح والكسر جمع
اس ص

الجرف فعل بمعنى مفعول
وهو ما جرفه السيل

كخلف من خالف ونظيره شاك وصات في شائك وصائت والفه
ليست بالف فاعل انما هي عينه واصله هور وشوك وصوت ولا
ترى ابلغ من هذا الكلام ولا ادل على حقيقة الباطل وكنه
امره وقرئ جرف بسكون الرا فان قلت فما وجه ما روى سيبويه عن
عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتنوين قلت قد جعل الالف للالحاق
لا للتانيث كتترى فيمن نون الحقها بجعفر وفي مصحف ابي فانهار به
قواعده وقيل حفرت بقعة في مسجد الضرار فروي الدخان يخرج منه
وروي ان مجمع بن حارثة كان امامهم في مسجد الضرار فكلم بنو عمرو بن عوف
اصحاب مسجد قبا عمر بن الخطاب في خلافته ان ياذن لمجمع فيؤمهم في
مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليس بامام مسجد الضرار فقال يا امير
المومنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت بهم والله يعلم اني لا اعلم ما
اضمروا فيه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قاريا للقرآن
وكانوا شيوخا لا يقراون من القرآن شيئا فعذره وصدقه وامره بالصلاة
بقومه ○ ريبة شكا في الدين ونفاقا وكان القوم منافقين وانما
حملهم على بنا ذلك المسجد كفرهم ونفاقهم كما قال عز وجل ضرارا
وكفرا فلما هدمه رسول الله ازدادوا لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم
تصميما على النفاق ومقتا للاسلام فمعنى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم لا يزال هدمه سبب شك ونفاق زائد على شكهم
ونفاقهم لا يزول وسمه عن قلوبهم ولا يضمحل اثره ○ الا ان تقطع
قلوبهم قطعا وتفرق اجزا حينئذ يسلون عنه واما ما دامت سالمة
مجتمعة فالريبة باقية فيها متمكنة فيجوز ان يكون ذكر التقطيع

اي لا انعم عينك انعاما
ولا اقرها اقرارا
اجيبك والنعمة بمعنى
مصدر عن قياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)